

تفسير البغوي

3 - { أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعُ عِظَامَهُ } نَزَلَتْ فِي عَدِي بْنِ رَبِيعَةَ حَلِيفِ بَنِي زَهْرَةَ خَتْنِ الْأَخْنَسِ بْنِ شَرِيقٍ الثَّقَفِيِّ وَكَانَ النَّبِيُّ A يَقُولُ : اَللّٰهُمَّ اكْفِنِيْ جَارِي السَّوْءِ يَعْنِيْ عَدِيَّ وَالْأَخْنَسَ وَذَلِكَ [أَنَّ عَدِيَّ بْنَ رَبِيعَةَ أَتَى النَّبِيَّ A فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ حَدِّثْنِيْ عَنِ الْقِيَامَةِ مَتَى تَكُونُ وَكَيْفَ أَمْرُهَا وَحَالُهَا ؟ فَأَخْبَرَهُ النَّبِيُّ A فَقَالَ : لَوْ عَايَنْتَ ذَلِكَ الْيَوْمَ لَمْ أَصْذُقْ وَلَمْ أَوْمِنْ بِكَ أَوْ يَجْمَعُ الْعِظَامَ ؟ فَأَنْزَلَ D : { أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ } [يَعْنِيْ الْكَافِرُ { أَلَّنْ نَجْمَعُ عِظَامَهُ } بَعْدَ التَّفَرُّقِ وَالْبَلَى فَنَحْيِيهِ قِيلَ : ذَكَرَ الْعِظَامَ وَأَرَادَ نَفْسَهُ لِأَنَّ الْعِظَامَ قَالِبُ النَّفْسِ لَا يَسْتَوِي الْخَلْقُ إِلَّا بِأَسْتَوَائِهَا وَقِيلَ : هُوَ خَارِجٌ عَلَى قَوْلِ الْمُنْكَرِ أَوْ يَجْمَعُ الْعِظَامَ كَقَوْلِهِ : { قَالَ مَنْ يَحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ } (يَس - 78)